بيان[1]

من تأول من علماء أهل السنة
الاستواء على العرش بالقهر والاستيلاء

١- اللغوي السلفي الأديب أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يحيى ابن المبارك [ت٢٣٧هـ]، كان عارفا باللغة والنحو، قال في كتابه «غريب القرءان وتفسيره» ما نصه[2]: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه] استوى: استولى» اهـ

٢- الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت٣١٠هـ] ذكر في تفسيره جامع البيان[3] أن الاستواء في كلام العرب منصرف على وجوه منها الاحتياز والاستيلاء، ثم أوّل قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٩﴾ [سورة البقرة]: فقال: علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال[4] اهـ. وهذا من الطبري تنزيه لله

(١) هذا فصل معقود لبيان ذكر بعض علماء أهل السنة والجماعة الذين أولوا الاستواء بالقهر والاستيلاء (المجرد عن سبق المغالبة)، وليس المراد حصر التأويل بهذا والقطع به، ولا حصر العدد بهؤلاء العلماء المنزهين. وإنما المراد دفع شبهة الوهابية المجسمة القائلين بنفي هذا التأويل عن علماء أهل السنة، بل وبرمي متأوله بالتعطيل. اهـ

(٢) غريب القرءان وتفسيره (ص/٢٤٣)، عالم الكتب.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرءان (١/ ١٩١ - ١٩٢)، دار الفكر. وقال في تفسير ءاية الكرسي(٣/ ١٣): والعلي: ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته. وكذلك قوله: ﴿ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ ذو العظمة، الذي كل شيء دونه، فلا شيء أعظم منه. اهـ وقال في (٢٧/ ٢١٥): ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ ۝٣﴾ [سورة الحديد] قبل كل شيء بغير حد. اهـ ثم قال: فلا شيء أقرب إلى شيء منه. اهـ

(٤) قال ابن عطية الأندلسي (٥٤١هـ) في تفسيره المحرر الوجيز (ص/ ٧٠، دار ابن حزم): قال قوم معناه: علا دون تكييف ولا تحديد، وهذا اختيار الطبري، والتقدير: علا أمره وقدرته وسلطانه. اهـ

عن الجهة والمكان وعن الاستقرار والجلوس والمحاذاة وما كان من صفة المخلوق(١).

قال الطبري في مقدمة تاريخه(٢) عن الله تعالى: لا تحيط به الأوهام، ولا تحويه الأقطار(٣)، ولا تدركه الأبصار اهـ.

٣- الإمام اللغوي أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج [ت٣١١هـ] قال فيه الذهبي [ت٧٤٨هـ](٤): «نحوي زمانه» اهـ. قال في كتابه «معاني القرءان وإعرابه» ما نصه(٥): «وقالوا: معنى استوى استولى» اهـ.

٤- الإمام أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي الحنفي [ت٣٣٣هـ] إمام أهل السنة والجماعة، قال في كتابه المسمى «تأويلات أهل السنة» في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه] ما نصه(٦): «أو الاستيلاء عليه وأن لا سلطان لغيره ولا تدبير لأحد فيه» اهـ.

٥- اللغوي أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي

---

(١) ذكر الحافظ السيوطي (٩١١هـ) في كتابه تحذير الخواص من أحاديث القصاص (مخطوط/١٥): وفي بعض المجاميع أن قاصا جلس ببغداد فروى في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾ أنه يجلسه معه على عرشه فبلغ ذلك الإمام محمد بن جرير الطبري فاحتد من ذلك وبالغ في انكاره وكتب على باب داره: (سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس).اهـ وفي ترجمة الإمام محمد بن جرير الطبري، شيخ المفسرين ذكر ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في كتابه معجم الأدباء (٦/ ٢٤٥٠، دار الغرب الإسلامي): أن الإمام الطبري قال: وأما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنشد: سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس» اهـ.

(٢) تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر الطبري (١/ ٣) وقال في (ص/ ٢٨): ومن لا يجوز عليه الاجتماع والافتراق، وهو الواحد القادر الجامع بين المختلفات، الذي لا يشبهه شيء، وهو على كل شيء قدير. اهـ

(٣) قال أبو بكر الرازي [توفي بعد سنة٦٩١هـ] في مختار الصحاح، باب القاف (ص/ ٢٢٦، مكتبة لبنان): والقُطْرُ بالضم الناحية والجانب وجمعه أقْطَار. اهـ

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٠، مؤسسة الرسالة).

(٥) معاني القرءان وإعرابه (٣/ ٣٥٠، عالم الكتب).

(٦) تأويلات أهل السنة (١/ ٤١١، دار الكتب العلمية).

[ت٣٤٠هـ] قال فيه الذهبي ما نصه[١]: «شيخ العربية وتلميذ العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، وهو منسوب إليه» اهـ، قال في كتابه «اشتقاق أسماء الله» ما نصه[٢]: «والعلي والعالي أيضًا: القاهر الغالب للأشياء، فقول العرب: علا فلان فلانًا أي غلبه وقهره كما قال الشاعر:

فلما عَلَونا واستوينا عليهم
تركناهم صرعى لنسر وكاسرِ

يعني غلبناهم وقهرناهم واستولينا عليهم[٣]» اهـ.

٦- الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] قال في التفسير الكبير[٤]: والاستواء: الاستيلاء، ولم يزل الله سبحانه مستوليا على الأشياء كلها، إلا أن تخصيص العرش لتعظيم شأنه اهـ.

٧- الشيخ الإمام أبو بكر أحمد الرازي الجصّاص الحنفي [ت٣٧٠هـ] قال في كتابه «أحكام القرءان»[٥]: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ قال الحسن: استوى بلطفه وتدبيره، وقيل: استولى اهـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٧٥).

(٢) اشتقاق أسماء الله (ص/ ١٠٩، مؤسسة الرسالة).

(٣) ابن عصفور الإشبيلي [ت٦٦٩هـ] قال في شرح جمل الزجاجي (١/ ٥٠٩): «وأما «على» فتكون بمعنى فوق حقيقة أو مجازًا، فمثال على بمعنى فوق حقيقة قولك: زيدٌ على الفرس، وعلى القصر، أي فوقهما، ومثال كونها بمعنى فوق مجازًا قوله:

قد استوى بشر على العراقِ   من غير سيف ودم مهراق

وذلك أنه قد قهر العراق ودخل تحت أمره فصار قهره له ارتفاعًا منه عليه. ومما يدل على أن القهر علوّ وارتفاع على المقهور إطلاقهم «تحت» في حق المقهور فتقول: فلان تحت قهر فلان وتحت ملكه، فإذا كان المقهور يستعمل في حقه «تحت» تبيّن استعمال العلو والارتفاع في حق القاهر، ومن ذلك أيضا قولهم: أعطيت فلانا على أنه أساء إليّ. وذلك أن المسيء من شأنه أن لا يُعطى بل يمنع ويقهر. فدخلت على لما في الكلام من معنى القهر والغلبة. اهـ.

(٤) التفسير الكبير، تفسير القرءان العظيم، (٣/ ٣٧٢) دار الكتاب الثقافي، الأردن.

(٥) أحكام القرءان (٥/ ٤٩)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.

٨- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي [ت٣٧٥هـ] قال في تفسيره[١]: ويقال استوى استولى اهـ.

٩- الإمام أبو بكر بن فورك الأصبهاني [ت٤٠٦هـ] قال في كتابه مشكل الحديث[٢]: لأن استواءه على العرش سبحانه ليس على معنى التمكن والاستقرار، بل هو على معنى العلو بالقهر والتدبير وارتفاع الدرجة بالصفة، على الوجه الذي يقتضي مباينة الخلق. اهـ

١٠- الإمام أبو منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأيوبي النيسابوري [ت٤٢١هـ] قال[٣]: إن كثيرا من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة. اهـ

١١- الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين [ت٤٣٨هـ] قال في كفاية المعتقد[٤]: «أما ما ورد من ظاهر الكتاب والسنة ما يوهم بظاهرها تشبيها فللسلف فيه طريقان إحداهما الإعراض فيها عن الخوض فيها وتفويض علمها إلى الله تعالى، وهذه طريقة ابن عباس وعامة الصحابة وإليها ذهب كثير من السلف». ثم قال: والطريقة الثانية الكلام فيها وفي تفسيرها بأن يردها عن صفات الذات إلى صفات الفعل فيحمل النـزول على قرب الرحمة واليد على النعمة والاستواء على القهر والقدرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «**كلتا يديه يمين**»[٥]. ومن تأمل هذا اللفظ

(١) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم (٢/ ٣٣٦) دار الكتب العلمية.
(٢) كتاب مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة (ص/ ٢٢٩)، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
(٣) نقل ذلك عنه الإمام البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٣٨٢)، المكتبة الأزهرية للتراث. وانظر ترجمته في تبيين كذب المفتري (ص/ ٢٤٩)، دار الفكر.
(٤) نقله عنه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢/ ١١٠)، مؤسسة التاريخ العربي. وقد قال الإمام أبو محمد الجويني في كتابه التبصرة (ص/ ١٦، دار الكتب العلمية) عن الله تعالى: وليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانتفت عنه الكيفية والكمية والأينية. اهـ
(٥) قال البيهقي في الأسماء والصفات (ص/ ٣١٣ - ٣١٤): وأما قوله: **كلتا يديه يمين**.=

انتفى عن قلبه ريبة التشبيه وقد قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ۝٧﴾ [سورة المجادلة] فكيف يكون على العرش ساعة كونه سادسهم إلا أن يرد ذلك إلى معنى الإدراك والإحاطة لا إلى معنى المكان والاستقرار والجهة والتحديد اهـ.

١٢- المفسّر أبو الحسن علي بن محمد الماوردي [ت٤٥٠هـ] قال في تفسيره «النكت والعيون» ما نصه[1]: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾ [سورة الأعراف]: فيه قولان: . . .والثاني: استولى على العرش كما قال الشاعر:

قد استوى بِشْرٌ على العِراقِ
من غير سَيفٍ ودمٍ مُهراقِ» اهـ

١٣- الحافظ أبو بكر البيهقي [ت٤٥٨هـ] قال في كتابه «الأسماء والصفات» ما نصه[2]: «وفيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور ابن أبي أيوب أن كثيرا من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمٰن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال: والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها، وقال الشاعر في بشر بن مروان:

= فإنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام. وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي **كلتا يديه يمين**، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، إنما هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها. وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة. اهـ

(١) النكت والعيون (٢/ ٢٢٩)، دار الكتب العلمية.

(٢) الأسماء والصفات (ص/ ٣٨٢).

قـد اسـتـوى بـشـر عـلـى الـعـراق
مـن غـيـر سـيـف ودم مـهـراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة» اهـ.

١٤- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري [ت٤٦٨هـ] قال في تفسيره «الوجيز»[١]: ﴿ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ أي استولى اهـ.

١٥- الإمام أبو إسحاق الشيرازي [ت٤٧٦هـ] ذكر في كتابه الإشارة إلى مذهب أهل الحق[٢]: ومنهم من قال: الاستواء بمعنى الاستيلاء، استوى على العرش أي استولى عليه، يقال استوى فلان على الملك أي استولى عليه اهـ.

١٦- الشيخ المفسر الحسين بن محمد الدامغاني الحنفي [ت٤٧٨هـ] قال في كتابه «إصلاح الوجوه»[٣]: الاستواء بمعنى القهر والقدرة، قوله تعالى في سورة طه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ أي قدر وقهر. اهـ

١٧- إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي [ت٤٧٨هـ] قال في كتابه «الإرشاد» ما نصه[٤]: «فإن استدلوا[٥] بظاهر قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ فالوجه معارضتهم بآي يساعدوننا على تأويلها، منها قوله تعالى:

---

(١) الوجيز في تفسير القرءان العزيز، المطبوع بهامش مراح لبيد (٢/ ١٥)، دار الفكر، وفي تفسيره الوسيط في القرءان المجيد (٢/ ٣٧٦)، دار الكتب العلمية.

(٢) الإشارة إلى مذهب أهل الحق (ص/ ١٥٥ - ١٥٦) وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.

(٣) قاموس القرءان أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرءان الكريم (ص/ ٢٥٥)، دار العلم للملايين.

(٤) الإرشاد (ص/ ٤٠) مكتبة الخانجي، وانظر كتابه الشامل في أصول الدين (ص/ ٣١٧ - ٣١٨) دار الكتب العلمية، وكتابه لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة (ص/ ١٠٨) عالم الكتب.

(٥) أي المشبهة.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ ﴿٤﴾﴾ [سورة الحديد] وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الرعد] فنسائلهم عن معنى ذلك، فإن حملوه على كونه معنا بالإحاطة والعلم، لم يمتنع منا حمل الاستواء على القهر والغلبة، وذلك شائع في اللغة، إذ العرب تقول استوى فلان على الممالك إذا احتوى على مقاليد الملك واستعلى على الرقاب. وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص عليه تنبيها بذكره على ما دونه. فإن قيل: الاستواء بمعنى الغلبة ينبئ عن سبق مكافحة ومحاولة، قلنا: هذا باطل، إذ لو أنبأ الاستواء عن ذلك لأنبأ عنه القهر. ثم الاستواء بمعنى الاستقرار بالذات ينبئ عن اضطراب واعوجاج سابق، والتزام ذلك كفر.» اهـ

١٨- الإمام عبد الرحمٰن بن محمد الشافعي المعروف بالمتولي [ت٤٧٨هـ] قال في كتابه «الغنية» في دفع شبهة من منع تفسير الاستواء بالقهر ما نصه[١]: «فإن قيل الاستواء إذا كان بمعنى القهر والغلبة فيقتضي منازعة سابقة وذلك محال في وصفه. قلنا: والاستواء بمعنى الاستقرار يقتضي سبق الاضطراب والاعوجاج، وذلك محال في وصفه» اهـ.

١٩- النحوي أبو الحسن علي بن فضّال المجاشعي [ت٤٧٩هـ] في كتابه النكت في القرءان الكريم[٢].

٢٠- اللغوي أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني [ت٥٠٢هـ] قال في كتابه «المفردات» ما نصه[٣]: «ومتى

(١) الغنية في أصول الدين (ص/٧٨) مؤسسة الكتب الثقافية.
(٢) النكت في القرءان الكريم في معاني القرءان الكريم وإعرابه (ص/ ١٧٤ - ١٧٥)، دار الكتب العلمية.
(٣) المفردات في غريب القرءان (ص/ ٢٥١)، دار المعرفة.

عدّي – أي الاستواء – بـ «على» اقتضى معنى الاستيلاء كقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]» اهـ.

٢١- الشيخ الفقيه أبو حامد الغزالي الشافعي [ت٥٠٥هـ] قال في كتابه «إحياء علوم الدين» عندما تكلم عن الاستواء ما نصه[(١)]: «وليس ذلك إلا بطريق القهر والاستيلاء» اهـ

٢٢- المتكلم أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الحنفي [ت٥٠٨هـ] قال في كتابه «تبصرة الأدلة» بعد أن ذكر معاني الاستواء وأن منها الاستيلاء ما نصه[(٢)]: «فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد منه: استولى على العرش الذي هو أعظم المخلوقات وتخصيصه بالذكر كان تشريفا له»، ثم قال: وتزييف (بعض) الأشعرية هذا التأويل لمكان أن الاستيلاء يكون بعد الضعف. وهذا لا يتصور في الله تعالى، ونسبتهم هذا التأويل إلى المعتزلة ليس بشيء، لأن أصحابنا أولوا هذا التأويل ولم تختص به المعتزلة. وكون الاستيلاء إن كان في الشاهد عقيب الضعف ولكن لم يكن هذا عبارة عن استيلاء عن ضعف في اللغة، بل ذلك يثبت على وفاق العادة كما يقال علم فلان، وكان ذلك في المخلوقين بعد الجهل، ويقال قدر، وكان ذلك بعد العجز، وهذا الاطلاق جائز في الله تعالى على إرادة تحقق العلم والقدرة بدون سابقة الجهل والعجز، فكذا هذا». اهـ.

٢٣- الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري [ت٥١٤هـ] الذي وصفه الحافظ عبد الرزاق الطبسي بإمام الأئمة[(٣)]. قال

---

(١) إحياء علوم الدين (١/١٨٦)، دار الشعب.
(٢) تبصرة الأدلة (١/٢٤٢)، رئاسة الشئون الدينية للجمهورية التركية، وانظر كتابه «بحر الكلام» (ص/١١٥ – ١١٦)، مكتبة دار الفرفور.
(٣) نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه «تبيين كذب المفتري» (ص/١٦٧)

في كتابه «التذكرة الشرقية» ما نصه[1]: فإن قيل أليس الله يقول ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه] فيجب الأخذ بظاهره، قلنا: الله يقول أيضا ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ ۝٤﴾ [سورة الحديد]، ويقول تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ مُّحِيطُۢ ۝٥٤﴾ [سورة فصلت] فينبغي أيضا أن نأخذ بظاهر هذه الآيات حتى يكون على العرش وعندنا ومعنا ومحيطا بالعالم محدقا به بالذات في حالة واحدة. والواحد يستحيل أن يكون بذاته في حالة واحدة بكل مكان. قالوا قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ يعني بالعلم، و: ﴿بِكُلِّ شَيۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾ إحاطة العلم، قلنا: وقوله تعالى ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ قهر وحفظ وأبقى» انتهى.

يعني أنهم قد أولوا هذه الآيات ولم يحملوها على ظواهرها فكيف يعيبون على غيرهم تأويل ءاية الاستواء بالقهر، فما هذا التحكم؟!

ثم قال القشيري رحمه الله: «ولو أشعر ما قلنا توهم غلبته لأشعر قوله ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ ۝١٨﴾ [سورة الأنعام] بذلك أيضا حتى يقال كان مقهورا قبل خلق العباد هيهات إذ لم يكن للعباد وجود قبل خلقه إياهم بل لو كان الأمر على ما توهمه الجهلة من أنه استواء بالذات لأشعر ذلك بالتغيير واعوجاج سابق على وقت الاستواء فإن البارئ تعالى كان موجودا قبل العرش، ومن أنصف علم أن قول من يقول العرش بالرب استوى أمثل من قول من يقول الرب بالعرش استوى، فالرب إذا موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة ومنزه عن الكون في المكان وعن المحاذاة» اهـ.

٢٤- القاضي الشيخ أبو الوليد محمد بن أحمد المالكي قاضي الجماعة بقُرْطُبة المعروف بابن رشد الجد [ت٥٢٠هـ] قال ما نصه:

---

(١) نقله الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠٨/٢).

«والاستواء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الأعراف] معناه استولى قاله الواحدي وقيل معناه القهر والغلبة» اهـ، ذكره ابن الحاج المالكي في كتابه «المدخل»[1] موافقًا له ومقـرًّا لكلامه.

٢٥- العلامة الفقيه الأصولي أبو الثناء محمود بن زيد اللامشي الحنفي الماتريدي [ت٥٢٢هـ] قال ما نصه[2]: «ووجه ذلك أن الاستواء قد يُذكر ويراد به الاستقرار، وقد يذكر ويراد به الاستيلاء فيحمل على الاستيلاء دفعا للتناقض، وإنما خص العرش بالذكر تعظيما له كما خصه بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة التوبة] وإن كان هو رب كل شيء» اهـ.

٢٦- المفسر أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي [ت٥٤١هـ] قال في تفسيره[3]: وقيل المعنى: استولى كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث، ويبقى استواء القدرة والسلطان اهـ.

وقال[4]: وقد تقدم القول في كلام الناس في الاستواء، واختصاره أن أبا المعالي رجّح أنه استوى بقهره وغلبته، وقال القاضي ابن الطيب وغيره: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ في هذا الموضع استولى. اهـ.

٢٧- القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

(١) المدخل (٢/١٤٨)، مكتبة دار التراث.
(٢) التمهيد لقواعد التوحيد (ص/١٠٩)، دار الكتب العلمية.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص/٧٠).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص/١٠٢٧).

السبتي المالكي [ت٥٤٤هـ] ذكر في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار[١] عدة أقوال في تفسير ءاية الاستواء: وقال بعضهم: هو إظهار لآياته لا مكان لذاته..وقيل: استوى بمعنى العلو بالعظمة،.. وقيل: استوى قهر اهـ.

٢٨- الحافظ الكبير محدث الشام المؤرخ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله [ت٥٧١هـ] قال ما نصه[٢]:

خلق السماء كما يشا
ء بلا دعائم مستقله
لا للتحيز كي تكو
ن لذاته جهة مقله
رب على العرش استوى
قهرا وينزل لا بنقله

٢٩- الشيخ نور الدين أحمد بن محمود بن أبى بكر الصابونى [ت٥٨٠هـ] في كتابه البداية من الكفاية[٣].

٣٠- الإمام المحدث الحافظ المفسر عبد الرحمٰن بن الجوزي الحنبلي [ت٥٩٧هـ] في كتابه دفع شبه التشبيه[٤].

٣١- المفسّر فخر الدين الرازي الشافعي [ت٦٠٦هـ] قال في تفسيره ما نصه[٥]: «فثبت أن المراد استواؤه على عالم الأجسام بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ» اهـ، وقال في موضع ءاخر ما نصه[٦]: «قال بعض العلماء: المراد من الاستواء الاستيلاء» ثم قال

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٣١)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
(٢) انظر مقدمة كتابه «تبيين كذب المفتري» (ص/ ٢) للزاهد الكوثري.
(٣) البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين (ص/ ٤٥ - ٤٦)، دار المعارف بمصر.
(٤) انظر الكتاب (ص/ ٢٠)، المكتبة الأزهرية للتراث.
(٥) التفسير الكبير (سورة الرعد: م٩/ ج١٨/ ص٢٣٨)، دار الفكر.
(٦) التفسير الكبير (سورة طه: م١١/ ج٢٢/ ص٧).

في دفع شبهة من قال الاستيلاء معناه حصول الغلبة بعد العجز: «إذا فسرنا الاستيلاء بالاقتدار زالت هذه المطاعن بالكلية» اهـ، وقال في كتابه «أساس التقديس»[1]: «وإذا ثبت هذا ظهر أنه ليس المراد من الاستواء الاستقرار، فوجب أن يكون المراد هو الاستيلاء والقهر ونفاذ القدر وجريان الأحكام الإلهية، وهذا مستقيم على قانون اللغة فقد قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق» اهـ.

٣٢- القاضي إسماعيل بن إبراهيم الشيباني [ت٦٢٩هـ] قال في كتابه البيان اعتقاد أهل السنة والجماعة[2]: ومن أوّل حمل الاستواء على الاستيلاء اهـ.

٣٣- الشيخ المتكلم سيف الدين الآمدي الحنبلي ثم الشافعي [ت٦٣١هـ] ذكر في كتابه «أبكار الأفكار»[3] أن تفسير الاستواء بالاستيلاء والقهر هو من أحسن التأويلات وأقربها.

٣٤- العالم النحوي الفقيه المالكي أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب [ت٦٤٦هـ] قال في أماليه[4]: فإنما أتى بـ «على» لما في الاستواء من معنى الاستعلاء، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، وقوله [للشاعر]: قد استوى بشر على العراق» اهـ. يريد بذلك علو القهر[5]،

(١) أساس التقديس (ص/٢٠٢)، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
(٢) انظر شرحه على العقيدة الطحاوية المسمى بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة (ص/٤٦)، دار الرشيد.
(٣) أبكار الأفكار (١/٤٦٢)، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.
(٤) كتاب أمالي ابن الحاجب (١/٢٥٦)، دار عمار ودار الجيل.
(٥) وهذا لا يوهم سبق المغالبة كما لا يوهم قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۝٢١﴾ [سورة المجادلة]، ذلك. وفي ترجمة معاوية بن معبد في الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني (٦/٢٠٥-٢٠٦، دار الكتب العلمية): قال=

بدليل قوله في عقيدته[1] عن الله: وعدم حلوله في المتحيز، وعدم اتحاده بغيره، وعدم حلوله فيه، واستحالة كونه في جهة اهـ.

٣٥- الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي [ت٦٦٠هـ] قال في كتابه «الإشارة إلى الإيجاز»[2]: استواؤه على العرش وهو مجاز عن استيلائه على ملكه وتدبيره إياه اهـ.

٣٦- المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي [ت٦٧١هـ] قال في تفسيره[3]: وقيل: علا دون تكييف ولا تحديد، واختاره الطبري. ويذكر عن أبي العالية الرياحي في هذه الآية أنه يقال: استوى بمعنى أنه ارتفع[4]. قال البيهقي[5]: ومراده من ذلك - والله أعلم - ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي وقع منه خلق السماء. وقيل: إن المستوى الدخان. وقال ابن عطية: وهذا يأباه وصف الكلام. وقيل: المعنى استولى، كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

قال ابن عطية: وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ قلت: قد تقدم في قول الفراء عليّ وإليّ

= كعب بن مالك: زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب. فقال النبي ﷺ: شكر الله قولك.اهـ

(١) عقيدة ابن الحاجب (ص/ ١).

(٢) الإشارة إلى الإيجاز (ص/ ١١٠)، دار المعرفة.

(٣) الجامع لأحكام القرءان (١/ ٢٥٥) دار الكتاب العربي، وانظر كتابه الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (ص/ ١٦١)، المكتبة العصرية.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (١٣/ ٤٠٦) نقلا عن ابن بطال: وأما من فسره: ارتفع، فيه نظر، لأنه لم يصف به نفسه اهـ قلت: وعبارة ابن بطال في شرحه على البخاري (١٠/ ٤٤٨ مكتبة الرشد، الرياض): وأما قول من قال: تأويله: ارتفع، فقول مرغوب عنه لما في ظاهره من إيهام الانتقال من سفل إلى علو، وذلك لا يليق بالله.اهـ

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (ص/ ٣٨٣).

بمعنى. وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في سورة «الأعراف» إن شاء الله تعالى. والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع الحركة والنقلة. اهـ

٣٧- الشيخ الفقيه الأصولي المفسر شهاب الدين أحمد القَرافي المالكي [ت٦٨٤هـ] قال في كتابه الذخيرة[١] ما نصه: ومعنى قول مالك الاستواء غير مجهول، أن عقولنا دلتنا على الاستواء اللائق بالله وجلاله وعظمته، وهو الاستيلاء دون الجلوس ونحوه مما لا يكون إلا في الأجسام اهـ.

٣٨- المفسر القاضي أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشافعي [ت٦٨٥هـ وقيل٦٩١هـ] قال في تفسيره «أنوار التنزيل» ما نصه[٢] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾ [سورة الأعراف]: استوى أمره أو استولى» اهـ

٣٩- المفسر أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي [ت٧١٠هـ وقيل ٧٠١هـ] قال في تفسيره «مدارك التنزيل» ما نصه[٣]: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]: استولى، عن الزجاج» اهـ.

٤٠- اللغوي محمد بن مكَرّم الإفريقي المصري المعروف بابن منظور [ت٧١١هـ] قال في كتابه «لسان العرب» من غير أن يتعرض لتفسير ءاية الاستواء ما نصه[٤]: «استوى: استولى، وظهر» اهـ.

٤١- المحدث الفقيه ابن المعلم القرشي [ت٧٢٥هـ]: ذكر في كتابه «نجم المهتدي» معاني الاستواء وأن منها الاستيلاء المجرد عن معنى المغالبة، ولم يعترض على هذا التفسير، نقله الكوثري

(١) الذخيرة في فروع المالكية (١٠/ ٣٧٠)، دار الكتب العلمية.
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/١٦)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.
(٣) مدارك التنزيل (٣/٤٨)، دار الفكر.
(٤) لسان العرب (١٤/ ٤١٤)، دار صادر.

في تعليقه على «الأسماء والصفات»[(١)].

٤٢- الشيخ أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن جَهْبَل الحلبي الشافعي [ت٧٣٣هـ] قال في رسالته التي ألفها في نفي الجهة عن الله ردا على ابن تيمية ما نصه: «والاستواء بمعنى الاستيلاء» اهـ، نقله التاج السبكي في «طبقاته»[(٢)].

٤٣- القاضي محمد بن إبراهيم الشافعي الشهير ببدر الدين بن جماعة [ت٧٣٣هـ] قال في كتابه «إيضاح الدليل» ما نصه[(٣)]: «فقوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ يتعين فيه معنى الاستيلاء والقهر لا القعود والاستقرار» اهـ. وقال أيضا[(٤)]: فإن قيل إنما يقال استولى لمن لم يكن مستوليا قبل أو لمن كان له منازع فيما استولى عليه أو عاجز ثم قدر[(٥)]؟ قلنا: المراد بهذا الاستيلاء القدرة التامة الخالية من معارض، وليس لفظة ﴿ثُمَّ﴾ هنا لترتيب ذلك بل هي من باب ترتيب الأخبار، وعطف بعضها على بعض، فإن قيل فالاستيلاء حاصل بالنسبة إلى جميع المخلوقات، فما فائدة تخصيصه بالعرش؟ قلنا: خص بالذكر لأنه أعظم المخلوقات إجماعا، كما خصه بقوله ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ وهو رب كل شيء، فإذا استولى على العرش المحيط بكل شيء استولى على الكل قطعا اهـ.

٤٤- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المغربي

(١) تعليق الكوثري على «الأسماء والصفات» (ص/٣٧٧).
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٩/٤٩)، دار إحياء الكتب العربية.
(٣) إيضاح الدليل (ص/١٣٢)، دار اقرأ.
(٤) إيضاح الدليل (ص/١٣٦).
(٥) قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (١٣/٤٠٦) في دفع هذه الشبهة: وقد ألزمه من فسره بالاستيلاء بمثل ما ألزم هو به من أنه صار قاهرا بعد أن لم يكن، فيلزم أنه صار غالبا بعد أن لم يكن؛ والانفصال عن ذلك للفريقين بالتمسك بقوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [سورة النساء] فإن أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك. اهـ

المالكي المعروف بابن الحاج [ت٧٣٧هـ] كان من أصحاب العلامة الولي العارف بالله الزاهد المقرئ ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى ونفعنا به، ذكر في كتابه «المدخل»(١) كلام ابن رشد الجد الذي ذكرناه ءانفا مؤيدا وموافقا له.

٤٥- الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشافعي المعروف بابن اللبان [ت٧٤٩هـ] قال في كتابه «إزالة الشبهات»(٢): وفسره بعضهم بالاستيلاء، وأنكره الأعرابي، وقال: العرب لا يقولون: استولى إلا لمن له مضاد، وفيما قاله نظر، لأن الاستيلاء من الولى وهو القرب أو من الولاية، وكلاهما لا يفتقر في إطلاقه لمضاد اهـ.

٤٦- المفسر النحوي أبو حيان الأندلسي[ت٧٥٤هـ] ذكر في تفسيره(٣) عدة أقوال في معنى الاستواء: الثاني: علا وارتفع من غير تكييف ولا تحديد، قاله الربيع بن أنس، والتقدير: علا أمره وسلطانه، واختاره الطبري. الثالث: أن يكون إلى بمعنى على، أي استوى على السماء، أي تفرد بملكها ولم يجعلها كالأرض ملكا لخلقه، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

فلما علونا واستوينا عليهم
تركناهم صرعى لنسر وكاسر

ومعنى هذا الاستيلاء كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق. اهـ

(١) المدخل (٢/١٤٨)، مكتبة دار التراث.
(٢) إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات (ص/١٠٣)، دار البيان العربي.
(٣) البحر المحيط في التفسير (١/٢١٧)، دار الفكر.

٤٧- القاضي عبد الرحمٰن بن أحمد الإيـجي [ت٧٥٦هـ] قال في كتابه «المواقف»[١] عن الاستواء: فقال الأكثرون: هو الاستيلاء، ويعود إلى القدرة. اهـ

٤٨- الإمام الفقيه تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي [ت٧٥٦هـ] قال في كتابه «السيف الصقيل» ما نصه[٢]: «فالمقدم على هذا التأويل - أي تأويل الاستواء بالاستيلاء - لم يرتكب محذورا ولا وصف الله تعالى بما لا يجوز عليه» اهـ.

٤٩- اللغوي المفسر أحمد بن يوسف الشافعي المعروف بالسَّمين الحلبي [ت٧٥٦هـ] قال في كتابه «عمدة الحفاظ» ما نصه[٣]: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]: أي استولى» اهـ.

٥٠- الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي [ت٧٦٨هـ] قال في كتابه روض الرياحين[٤]: وقال كثير من الأئمة الكبار العارفين أهل الأنوار والأصوليين النظار: استوى معناه استولى اهـ.

٥١- القاضي محمود بن أحمد القونوي الحنفي المعروف بابن السراج [ت٧٧٠هـ ويقال ٧٧١هـ] كما في كتابه «القلائد»[٥]. وعبارته: لا بد وأن يفهم منه القهر والاستيلاء إذ هو أشرف معاني الاستواء، فإذا تمدح به من هو المنزه عن التمكن والجهات فأولى أن يفهم منه ما يليق به من الصفات، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد منه استولى على العرش الذي هو أعظم المخلوقات، وتخصيصه بالذكر كان تشريفا له اهـ. ثم قال: فإن

(١) المواقف في علم الكلام (ص/ ٢٩٧)، عالم الكتب.
(٢) السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل (ص/ ٧٧)، المكتبة الأزهرية للتراث.
(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ٢٤٠ - ٢٤١)، دار الكتب العلمية.
(٤) روض الرياحين في حكايات الصالحين (ص/ ٢٤٤)، المطبعة الميمنية بمحروسة مصر المحمية.
(٥) القلائد شرح العقائد (ص/ ٦٧ - ٦٨)، مخطوط.

قيل هذا التأويل غير جائز لوجوه أحدها أن الاستيلاء عبارة عن حصول الغلبة بعد العجز وذلك في حق الله تعالى محال وثانيها أنه إنما يقال فلان استولى على كذا إذا كان المستولى عليه موجودا قبل ذلك ولا يمكن أن يكون كذلك لما كان العرش مخلوقا بخلقه تعالى وثالثها أن الاستيلاء لا يكون مخصوصا بالعرش فلو كان المراد بالاستواء الاستيلاء لكان تخصيص العرش بالذكر خاليا عن الفائدة، والجواب: أنّا إذا فسّرنا الاستيلاء بالاقتدار سقطت هذه الشبهات بالكلية اهـ.

٥٢- القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي [ت٧٧١هـ] قال في كتابه السيف المشهور[(١)]: إن معنى الاستواء الاستيلاء أي استولى على العرش الذي هو أعظم المخلوقات، وبالاستيلاء عليه يكون مستوليا على الوجود بأسره اهـ.

٥٣- العلامة أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي [ت٧٨٦هـ] قال في كتابه[(٢)] شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بعد أن ذكر بعض معاني الاستواء: على أن الترجيح للاستيلاء لأنه تعالى تمدَّح به والاستواء للمدح فيما بينهم يُفهم منه الاستيلاء وتخصيصه باعتبار أعظم المخلوقات اهـ.

٥٤- اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي [ت٨١٧هـ] قال في كتابه «بصائر ذوي التمييز» عند ذكر معاني الاستواء ما نصه[(٣)]: «بمعنى القهر والقدرة ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾ [سورة الأعراف] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]» اهـ.

---

(١) السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور (ص/٢٧).

(٢) شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه (ص/١٠١)، دار الفتح للدراسات والنشر.

(٣) بصائر ذوي التمييز (٢/١٠٦ - ١٠٧)، المكتبة العلمية.

٥٥- الشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الشافعي [ت٨١٩هـ] قال في درج المعالي شرح بدء الأمالي[١] ما نصه: مذهب أهل الحق أن الله تعالى ليس في جهة ولا مكان، وقالوا في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ المراد منه استولى. اهـ

٥٦- الشيخ الفقيه تقي الدين الحصني الشافعي [ت٨٢٩هـ] قال في كتابه «دفع شبه من شبه وتمرد» في معرض بيان معنى الاستواء في اللغة ما نصه[٢]: «ومنها الاستيلاء على الشيء» اهـ.

٥٧- الفقيه الأصولي كمال الدين محمد بن عبد الواحد الحنفي المعروف بابن الـهُمَام [ت٨٦١هـ] قال في كتابه «المسايرة» ما نصه[٣]: «أما كون المراد أنه - أي الاستواء - استيلاؤه على العرش فأمر جائز الإرادة» اهـ.

٥٨- جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي الشافعي[ت٨٦٤هـ] قال في كتابه البدر الطالع[٤]: فيؤول الاستواء بالاستيلاء اهـ.

٥٩- عبد الرحمٰن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المالكي [ت٨٧٥هـ] قال في تفسيره الجواهر الحسان[٥]: والقاعدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث ويبقى استواء القدرة والسلطان. اهـ

٦٠- الشيخ محمد بن سليمان الكافيجي [ت٨٧٩هـ] أحد مشايخ

(١) درج المعالي شرح بدء المعالي (ص/٥٥)، مؤسسة الكتب الثقافية.
(٢) دفع شبه من شبه وتمرد (ص/١٧)، المكتبة الأزهرية للتراث.
(٣) كتاب المسامرة للكمال بن أبي شريف بشرح المسايرة للكمال بن الهمام، وعلى المسايرة حاشية للشيخ زين الدين قاسم (ص/٣٢)، المطبعة الكبرى الأميرية.
(٤) البدر الطالع في حل جمع الجوامع (٢/٤١٩)، مؤسسة الرسالة ناشرون.
(٥) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرءان (١/٢٠٤) و(٣/٣٧)، دار إحياء التراث العربي.

السيوطي قال في كتابه «التيسير» ما نصه[1]: «أما التأويل في العرف فهو صرف اللفظ إلى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقا للأصول كما إذا قال القائل: الظاهر أن المراد من الاستواء في قوله تعالى: [سورة طه] هو الاستيلاء بما لاح لي من الدليل فذلك تأويل برأي الشرع» اهـ.

٦١- المحدث الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي [ت٨٧٩هـ] قال في حاشيته على «المسايرة» ما نصه[2]: «أجاب أهل الحق بأن الاستواء مشترك بين معان. . . . . ، والمعنى الأليق الاستيلاء» اهـ.

٦٢- المفسر أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ كما في كتابه اللباب في علوم الكتاب[3]، وقال أيضا[4]: قال ابنُ الخطيب: قالت المشبِّهةُ: لو لم يكن اللَّهُ في العرشِ لكان حملُ العرش عبثًا لا فائدة فيه، لا سيما قد أكَّد ذلك بقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الحاقة]، والعرش إنَّما يكونُ لو كان الإلهُ حاضرًا في العرش. وأجاب: بأنه لا يمكن أن يكون المراد أنَّ الله - تعالى - جالس في العرش، لأن كل من كان حاملًا للعرش؛ كان حاملًا لكل ما كان في العرش فلو كان الإلهُ على العرش لزم أن كون الملائكة حاملين لله تعالى، وذلك محالٌ؛ لأنه يقتضي احتياج الله إليهم، وأن يكونوا أعظم قدرًا من الله، وكل ذلك كفرٌ، فعلمنا أنه لا بد فيه من التأويل، فنقول: السببُ في هذا الكلام هو أنه - تعالى - خاطبهم بما يتعارفونه، فخلق لنفسه بيتًا يزورونه ليس

---

(١) التيسير في قواعد علم التفسير (ص/ ١٢٥)، دار القلم ودار الرفاعي.

(٢) كتاب المسامرة للكمال بن أبي شريف بشرح المسايرة للكمال بن الهمام، وعلى المسايرة حاشية للشيخ زين الدين قاسم (ص/ ٣٤).

(٣) اللباب في علوم الكتاب (٩/ ١٥٢)، دار الكتب العلمية.

(٤) اللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٣٢٩).

أنه يسكنه - تعالى الله عن ذلك - وجعل في ركن البيت حجرًا، هو يمينه في الأرض إذْ كان من شأنهم أن يعظموا رؤساءهم بتقبيل أيمانهم، وجعل على العبادِ حفظةً لا لأن النسيان يجوزُ عليه سبحانه، وكذلك أنَّ الملك إذا أراد محاسبة عماله جلس على سريره، ووقفت الأعوانُ حوله، فسمى الله يوم القيامة عرشًا، وحفَّت به الملائكة لا لأنه يقعد عليه، أو يحتاجُ إليه، بل كما قلنا في البيت والطَّواف. اهـ

٦٣- الشيخ شمس الدين محمد النكساري [ت٩٠١هـ] قال في شرحه على بدء الأمالي[(١)]: إن الاستواء يذكر ويراد به الاستيلاء والاتمام والاستقرار فلا يكون حجة مع الاحتمال بل على أن الترجيح للاستيلاء لأن المقام مقام مدح فلو حمل على غيره لا يبقى مدح. اهـ

٦٤- الشيخ كمال الدين محمد بن محمد الشافعي المعروف بابن أبي شريف [ت٩٠٥هـ] شارح كتاب «المسايرة» لابن الهمام الذي مر ذكره ووافقه على التأويل باستولى[(٢)].

٦٥- الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي [ت٩١١هـ] في كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون[(٣)] قال ما نصه: العرش أعلى العالم وليس شيء بأعلى منه ولا أظهر، ولذلك خص الاستواء عليه وهو استواء استيلاء فمن استولى على أعظم المخلوقات استولى على ما دونه اهـ.

٦٦- الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي

---

(١) انظر شرحه على بدء الأمالي (ص/٩ - ١٠) مخطوط.

(٢) كتاب المسامرة للكمال بن أبي شريف بشرح المسايرة للكمال بن الهمام (ص/٣٢).

(٣) انظر الكتاب (ص/١٢١) مؤسسة النعمان، وقيل: هذا الكتاب لغير السيوطي. انظر الأعلام لخير الدين الزركلي (٨/٢٦٣). اهـ

[ت٩٢٣هـ] قال في شرحه على البخاري[(١)]: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ استولى ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أضاف الاستيلاء إلى العرش، وإن كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها، وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان اهـ.

٦٧- القاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المصري الشافعي [ت٩٢٦هـ] كما في كتابه «غاية الوصول شرح لب الأصول»[(٢)].

٦٨- الشيخ علوان ابن السيد عطية الحسيني الحموي [ت٩٣٦هـ] كما في كتابه بيان المعاني[(٣)].

٦٩- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المنوفي المالكي المصري [ت٩٣٩هـ] قال في كتابه «كفاية الطالب»[(٤)] ما نصه: «فمعنى استوائه على عرشه أن الله تعالى استولى عليه استيلاء ملك قادر قاهر، ومن استولى على أعظم الأشياء كان ما دونه في ضمنه ومنطويا تحته، وقيل الاستواء بمعنى العلو[(٥)] أي علو مرتبة ومكانة لا علو المكان» اهـ.

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٤١٤)، دار الطباعة المصرية الكائنة ببولاق مصر المحمية.

(٢) غاية الوصول (ص/ ١٦٣)، دار الكتب العربية الكبرى، و«الإعلام والاهتمام» (ص/ ٣٧٢)، عالم الكتب.

(٣) بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني (ص/ ٢٥)، المطبعة الأدبية.

(٤) كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/ ١١٢)، مطبعة المدني.

(٥) وعلى هذا يحمل ما أورده البخاري تعليقا في الجامع الصحيح: باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، وقال مجاهد: استوى علا على العرش. اهـ قال الزجاج [٣١١هـ]في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى (ص/ ٦٠، دار المأمون للتراث): وليس المراد بالعلو: ارتفاع المحل، لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان، وإنما العلو=

٧٠- المفسر محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المعروف بشيخ زاده [ت٩٥١هـ] كما في حاشيته[(١)] على تفسير البيضاوي فقد قال: «ولا يتوهم أيضا من استوائه على العرش كونه معتمدا عليه مستقرا فوقه بحيث لولا العرش لسقط ولنزل لأن ذلك مستحيل في حقه تعالى لاتفاق المسلمين على أنه تعالى هو الممسك للعرش والحافظ [له] وأنه لا يحتاج إلى شيء مما سواه بل المراد من الاستواء على العرش، والله أعلم، الاستيلاء عليه ونفاذ التصرف، وخص العرش بالاستيلاء عليه لأنه أعظم المخلوقات، قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق» اهـ

٧١- الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الأرميوني الشافعي [ت٩٥٨هـ] في كتابه «القول المعتمد»[(٢)].

٧٢- شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي [ت٩٧٧هـ] كما في كتابه السراج المنير[(٣)].

٧٣- المفسر القاضي أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي [ت٩٨٢هـ] في تفسيره «إرشاد العقل السليم»[(٤)].

= علو الشأن وارتفاع السلطان. اهـ قال القرطبي في تفسيره (٧/ ٢٢٠): فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته. أي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق سبحانه. اهـ

(١) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (٤/ ٥٤١)، دار الكتب العلمية.

(٢) القول المعتمد في تفسير قل هو الله أحد (ص/ ٧١)، دار ابن حزم.

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١/ ٤١) مطبعة بولاق، ذكر أنه قيل في تفسير استوى استولى.

(٤) تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢/ ٣٤٩)، مكتبة الرياض الحديثة.

٧٤- شمس الدين محمد الرملي [ت١٠٠٤هـ] ناقلًا كلام ابن الهمام مقرًا له ومستحسنًا في فتاويه[(١)].

٧٥- الشيخ ملا علي القاري الحنفي [ت١٠١٤هـ] في ضوء المعالي شرح بدء الأمالي[(٢)] قال ما نصه: والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش لظاهر الآية، ولا حجة فيها، لأن الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق اهـ

٧٦- مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي [ت١٠٣٣هـ] ناقلا كلام ابن الهمام مقرا له ومستحسنا كما في كتابه أقاويل الثقات[(٣)].

٧٧- الشيخ برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي [ت١٠٤١هـ] في شرحه على منظومته جوهرة التوحيد[(٤)].

٧٨- القاضي كمال الدين أحمد البياضي الحنفي [ت١٠٩٧هـ] ناقلا قول بعض العلماء كما في كتابه إشارات المرام[(٥)].

٧٩- الشيخ إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي الشهير بابن كاتب الينكجرية [ت١١٢١هـ] في ضوء اللآلي شرح بدء الأمالي[(٦)]. وفي مختصره نور المعالي لشرح بدء الأمالي[(٧)]، وعبارته في نور المعالي: لا يجوز وصفه تعالى بالاستقرار على العرش أو في مكان

---

(١) فتاوى شمس الدين محمد الرملي بهامش الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمي (٤/ ٢٧١، دار الفكر).

(٢) ضوء المعالي شرح بدء الأمالي (ص/١١ - ١٢) مخطوط.

(٣) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات (ص/ ١٣٣)، مؤسسة الرسالة.

(٤) هداية المريد لجوهرة التوحيد (١/ ٤٠٣ و٤٩٢)، دار البصائر.

(٥) إشارات المرام من عبارات المرام (ص/ ١٨٩)، زمزم ببلشرز.

(٦) ضوء اللآلي شرح بدء الأمالي (ص/ ٩).

(٧) نور المعالي لشرح بدء الأمالي (ص/ ٨).

أو في جهة ما، تعالى وتنزه عن ذلك، وهذا مذهبنا أهل الحق، خلافا للمجسمة القائلين بأن الله فوق العرش، المعبرين عن الاستواء في الآية بالاستقرار، وأجاب أهل الحق أن المراد بالاستواء في النص الاستيلاء كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق اهـ.

٨٠- الشيخ أحمد بن غنيم النفراوي الأزهري المالكي [ت١١٢٦هـ] في كتابه «الفواكه الدواني»[١]، قال ما نصه: «استوى أي استولى بالقهر والغلبة استيلاء ملك قاهر وإله قادر، ويلزم من استيلائه تعالى على أعظم الأشياء وأعلاها استيلاؤه على ما دونه» اهـ

٨١- الشيخ إسماعيل حقي [ت١١٣٧هـ] قال في تفسيره روح البيان[٢]: قال ابن الشيخ: ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالإخبار عن الاستواء عليه لكونه أعظم المخلوقات فيفيد أنه استولى على ما دونه اهـ.

٨٢- الشيخ المفسر سليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجمل [ت١٢٠٤هـ] نقل في حاشيته على تفسير الجلالين عن شيخه ما نصه[٣]: «وطريقة الخلف التأويل بتعيين محمل اللفظ فيؤولون الاستواء بالاستيلاء» اهـ.

٨٣- الحافظ اللغوي الفقيه محمد مرتضى الزبيدي الحنفي [ت١٢٠٥هـ] قال في شرح الإحياء ما نصه[٤]: «وإذا خيف على العامة لقصور أفهامهم عدم فهم الاستواء إذا لم يكن بمعنى الاستيلاء إلا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية وأن لا يقفوا تلك

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/٨١)، دار الكتب العلمية.

(٢) روح البيان (م٤/ج١١/ص١٠) وانظر (م٥/ج١٦/ص٣٦٣)، المطبعة العثمانية.

(٣) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (٢/١٥٦)، المطبعة العامرة.

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢/١٠٦).

اللوازم فلا بأس بصرف فهمهم إلى الاستيلاء صيانة لهم من المحذور، فإنه قد ثبت إطلاقه وإرادته لغة» اهـ. وقال[1]: فإن قيل فهذا يشعر بكونه مغلوبا مقهورا قبل الاستواء، قيل: إنما يشعر بما قلتم أن لو كان للعرش وجود قبل الخلق وكان قديما، والعرش مخلوق وكل ما خلقه حصل مسخرًا تحت خلقه فلولا خلقه إياه لما حدث، ولولا إبقاؤه إياه لما بقى، ونص على العرش لأنه أعظم المخلوقات فيما نقل إلينا، وإذا نص على الأعظم فقد اندرج تحته ما دونه. اهـ

٨٤- الشيخ محمد الإطفيحي الشافعي [ت١١١٥هـ] في حاشيته على هداية المريد[2].

٨٥- الشيخ أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير [ت١٢٠١هـ] كما في كتابه شرح الخريدة البهية في علم التوحيد[3].

٨٦- الشيخ محمد الطيب بن عبد المجيد المدعو ابن كيران المالكي [ت١٢٢٧هـ] في شرحه على توحيد العالم الماهر سيدي عبد الواحد بن عاشر[4] مفسرا الاستواء على العرش بالقهر والغلبة، كقوله:

«فلما علونا واستوينا عليهم
جعلناهم مرعى لنسر وطائر

وقوله:

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

وخص العرش لأنه أعظم المخلوقات، ومن استولى على

(١) إتحاف السادة المتقين (٢/ ١٠٨).
(٢) انظر حاشيته على هداية المريد لجوهرة التوحيد (١/ ٤٠٣ و٤٩٢).
(٣) شرح الخريدة البهية في علم التوحيد (ص/ ٧١).
(٤) انظر الكتاب (ص/ ٥٤)، مطبعة التوفيق الأدبية.

أعظمها كان استيلاؤه على غيره أحرى» اهـ.

٨٧- الشيخ محمد بن سليمان الحلبي الريحاوي [ت١٢٢٨هـ] في كتابه نخبة اللآلى لشرح بدء الأمالي[1].

٨٨- الشيخ أحمد بن محمد المالكي الصاوي [ت١٢٤١هـ] كما في شرحه «على جوهرة التوحيد[2]».

٨٩- الشيخ حسن بن محمد العطار [ت١٢٥٠هـ] كما في حاشيته على جمع الجوامع[3].

٩٠- شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي [ت١٢٧٠هـ] قال في تفسيره روح المعاني[4]: وقد توسط ابن الهمام في المسايرة وقد بلغ رتبة الاجتهاد كما قال عصرينا ابن عابدين الشامى في رد المحتار حاشية الدر المختار توسطا أخص من هذا التوسط فذكر ما حاصله وجوب الإيمان بأنه تعالى استوى على العرش مع نفى التشبيه وأما كون المراد استولى فأمر جائز الإرادة لا واجبها إذ لا دليل عليه وإذا خيف على العامة عدم فهم الاستواء إذا لم يكن بمعنى الاستيلاء إلا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية فلا بأس بصرف فهمهم إلى الاستيلاء فإنه قد ثبت اطلاقه عليه لغة في قوله:

فلما علونا واستوينا عليهم
جعلناهم مرعى لنسر وطائر. اهـ

٩١- الشيخ إدريس بن أحمد الوزاني الفاسي المولود سنة ١٢٧٥هـ في «نشر الطيب على شرح الشيخ الطيب»[5] قال: «الاستواء يطلق لغة

(١) انظر الكتاب (ص/٢٨) وقف الإخلاص.
(٢) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد (ص/٢٢٥)، دار ابن كثير.
(٣) حاشية العطار على جمع الجوامع (٢/٤٦١)، دار الكتب العلمية.
(٤) روح المعاني في تفسير القرءان والعظيم والسبع المثاني (ج١٦/١٥٦)، دار إحياء التراث العربي.
(٥) نشر الطيب على شرح الشيخ الطيب (١/٤٤٨)، المطبعة المصرية بالأزهر.

على الاستقرار على الشيء ولكن لا يحمل على ظاهره كما تقول المشبهة بل المراد لازمه الذي هو الاستيلاء بالقهر والغلبة» اهـ.

٩٢- المحدث أبو عبد الله محمد بن درويش الحوت البيروتي الشافعي [ت١٢٧٦هـ] قال في رسالته «الدرة الوضية في توحيد رب البرية» ما نصه[١]: «وقد أوَّل الخلف الاستواء بالقهر والاستيلاء على العرش» اهـ.

٩٣- الشيخ إبراهيم محمد البيجوري الشافعي [ت١٢٧٧هـ] قال في شرح «جوهرة التوحيد»[٢] في تفسير ءاية الاستواء: والخلف يقولون: المراد به الاستيلاء والملك اهـ.

٩٤- الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين الدمشقي الحنفي [ت١٣٠٦هـ] في كتابه «الهدية العلائية»[٣] قال ما نصه: وقالوا «استوى» بمعنى استولى اهـ.

٩٥- الشيخ إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي المالكي [ت١٣١٦هـ] قال في شرحه على العقيدة الصغرى[٤]: وأما قوله تعالى في سورة طه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ فمعناه والله أعلم أنه مستول بقهره وعظمته وسلطانه، وليس المعنى أنه جالس على العرش، لأن هذا من صفات الحوادث وهو محال في حقه تعالى، وبالجملة فكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث فالله بخلاف ذلك. اهـ

٩٦- الشيخ الفقيه المفسر المتكلم محمد نووي الشافعي الجاوي

---

(١) الدرة الوضية في توحيد رب البرية (ص/٨). طبع محمد مصباح الحوت.
(٢) تحفة المريد على جوهرة التوحيد (ص/١٥٧)، دار السلام.
(٣) الهدية العلائية (ص/٢٨٠)، دار ابن حزم.
(٤) شرح إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي على العقيدة الصغرى لأحمد الدردير (ص/٢٠، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، وانظر كتابه حواش على شرح الكبرى للسنوسي (ص/٥٠٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده).

[ت١٣١٦هـ] في تفسيره[١].

٩٧- الشيخ حسين الجسر الطرابلسي [ت١٣٢٧هـ] في كتابه الحصون الحميدية للمحافظة على العقائد الإسلامية[٢].

٩٨- شيخ الأزهر في مصر الأستاذ سليم البشري [ت١٣٣٥هـ] قال في فتوى له نقلها الشيخ سلامة العزامي [ت١٣٧٦هـ] في رسالته «فرقان القرءان»[٣]: كقولهم (أي الخلف) إن الاستواء بمعنى الاستيلاء اهـ.

٩٩- الشيخ محمد بن محفوظ الترمسي الأندنوسي [ت١٣٣٨هـ] قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[٤]: «فالظاهر من ذلك ليس مرادا اتفاقا، ثم السلف يفوضون علم حقيقته على التفصيل إلى الله، والخلف يؤولونه إلى أن المراد من الاستواء الاستيلاء والملك، على حد قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق» اهـ.

١٠٠- الشيخ طاهر بن محمد الجزائري الدمشقي [ت١٣٣٨هـ] كما في كتابه «الجواهر الكلامية»[٥].

١٠١- الشيخ محمد الحنيفي الحلبي [ت١٣٤٢هـ] في كتابه المنهج السديد[٦].

---

(١) التفسير المنير لمعالم التنزيل المسمى مراح لبيد (١/ ٢٦٩ - ٢٧٠)، المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٥هـ.

(٢) انظر الكتاب (ص/ ٤١)، المكتبة التجارية الكبرى.

(٣) فرقان القرءان بين صفات الخالق وصفات الأكوان (ص/ ٧٥، دار إحياء التراث العربي)، وطبعت أيضا في أول كتاب الأسماء والصفات للبيهقي.

(٤) انظر كتابه موهبة ذي الفضل على شرح ابن حجر مقدمة بافضل (٢/ ٥٠٢)، المطبعة العامرة بمصر.

(٥) الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية (ص/ ٢٥)، دار ابن حزم.

(٦) المنهج السديد في شرح جوهرة التوحيد (ص/ ٧٨)، دار ابن حزم.

١٠٢- الشيخ خليل أحمد السهارنفوري [ت١٣٤٦هـ] قال في كتاب المُهَنّد على المُفَنّد[(١)]: قولنا في أمثال تلك الآيات: إنا نؤمن بها، ولا يقال كيف، ونؤمن بأن الله سبحانه وتعالى متعال ومنزه عن صفات المخلوقين وعن سمات النقص والحدوث كما هو رأي قدمائنا وأما ما قال المتأخرون من أئمتنا في تلك الآيات ويؤولونها بتأويلات صحيحة سائغة في اللغة والشرع بأنه يمكن أن يكون المراد من الاستواء: الاستيلاء، ومن اليد: القدرة، إلى غير ذلك، تقريبا إلى أفهام القاصرين، فحق أيضا عندنا، وأما الجهة والمكان: فلا نجوز إثباتها له تعالى، ونقول إنه تعالى منزه ومتعال عنهما وعن جميع سمات الحدوث اهـ.

١٠٣- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي المصري الأزهري المالكي [ت١٣٤٨هـ] كما في شرحه[(٢)] على «تائية السلوك» وفي «تقريب المعاني».

١٠٤- الشيخ محمود محمد الخطاب السبكي الأزهري [ت١٣٥٢هـ] كما في كتابه «إتحاف الكائنات»[(٣)].

١٠٥- الشيخ عثمان بن حسنين برّي الجعلي المالكي [انتهى المؤلف من شرحه سنة ١٣٦٤هـ] قال في كتابه «سراج السلوك شرح أسهل المسالك» ما نصه[(٤)]: «وتؤول الاستواء على العرش بالقهر والغلبة بمعنى أن الله تعالى مالك للعرش وما حواه» اهـ.

١٠٦- الشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني [ت١٣٦٧هـ]، هو مدرس علوم القرءان وعلوم الحديث بتخصص الدعوة والإرشاد

---

(١) انظر كتاب المُهَنّد على المُفَنّد: السؤال الثالث عشر والرابع عشر. طبع دار الفتح.

(٢) شرح تائية السلوك (ص/٣٩، دار الكتب العلمية)، تقريب المعاني (ص/١٧، دار الكتب العلمية).

(٣) إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات (ص/٤٠ - ٤٤)، مطبعة الاستقامة.

(٤) سراج السالك شرح أسهل المسالك (١/١٦)، دار صادر.

بكلية أصول الدين سابقا في جامعة الأزهر بمصر، قال في كتابه «مناهل العرفان» طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية ما نصه(١): «وطائفة المتأخرين يعيِّنون فيقولون: إن المراد بالاستواء هنا هو الاستيلاء والقهر من غير معاناة ولا تكلف لأن اللغة تتسع لهذا المعنى» اهـ.

١٠٧- الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المدرس بالحرم المكي [ت١٣٦٧هـ] كما في تقريراته على شرح المحلى لجمع الجوامع بحاشية العطار(٢).

١٠٨- الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري [ت١٣٧١هـ] وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا، ووافق في «تكملة الرد على نونية ابن القيم»(٣) الحافظ الفقيه السبكي على تأويل الاستواء بالاستيلاء.

١٠٩- الشيخ سلامة القضاعي العزامي [ت١٣٦٧هـ] كما في كتابه «البراهين الساطعة»(٤)، ورسالته «فرقان القرءان»(٥).

١١٠- كتاب العقيدة الإسلامية: التوحيد في الكتاب والسنة(٦).

١١١- الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الأوقاف المصري الأسبق(٧).

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرءان (٢/ ١٨٦)، دار إحياء الكتب العربية.
(٢) انظر الكتاب (٢/ ٤٦١)، دار الكتب العلمية.
(٣) تكملة الرد على نونية ابن القيم (ص/ ٧٤ - ٧٧، المكتبة الأزهرية للتراث)، وانظر تعليقه على «الأسماء والصفات» (ص/ ٣٧٧) للبيهقي. المكتبة الأزهرية للتراث.
(٤) البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة (ص/ ٢٥٠ وما بعدها)، مطبعة السعادة.
(٥) فرقان القرءان(ص/ ٧٥).
(٦) انظر الكتاب (١/ ١٦٧)، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العدل والشئون الإسلامية، إدارة المساجد، التدريب. سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
(٧) مجلة الأزهر: مقالة «الرحمٰن على العرش استوى» وآراء العلماء في المتشابه. الحلقة ١ (ص/ ٣٠ - ٣١)، الحلقة ٢ (ص/ ٣٢).

١١٢- الشيخ حسين بن عبد الرحيم مكي في كتابه «مذكرات التوحيد»[(١)].

١١٣- وكذا في كتاب «مشروع زايد لتحفيظ القرءان الكريم»[(٢)]بدولة الإمارات العربية المتحدة.

١١٤- الشيخ محمد حامد [ت١٣٨٩هـ] مدرس وخطيب جامع السلطان بحماه، قال في كتابه «ردود على أباطيل»[(٣)]: «وإن استواء الله على عرشه يجري فيه المذهبان للسلف والخلف، فالسلف يفوضون معناه إلى الله تعالى مع التنزيه، والخلف يؤولونه بالاستيلاء على العرش وهو أعظم المكونات، فهو إذن مستولٍ على غيره بالأولى من غير استعصاء سابق لا من العرش ولا من غيره» اهـ.

١١٥- الشيخ أبو الفضل السنوري الأندنوسي في كتابه الدر الفريد في شرح جوهرة التوحيد[(٤)].

١١٦- الشيخ محمد الخضر الجكني الشنقيطي [ت١٤٢٤هـ] قال في رسالته استحالة المعية بالذات[(٥)]: «الاستواء بمعنى الاستيلاء بالقهر والغلبة». ثم قال[(٦)]: وهذا التأويل وإن كان للمعتزلة هو أحسن التأويلات عندي ويجب المصير إليه ولا علينا إذا وافقت المعتزلة الصواب فالمطلوب الحق مع أي أحد كان اهـ.

١١٧- الشيخ عبد الكريم المدرس [ت١٤٢٦هـ]، مفتي العراق،

---

(١) مذكرات التوحيد لطلبة الصف الأول الإعدادي بالمعاهد الأزهرية (ص/٨)، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

(٢) مشروع زايد لتحفيظ القرءان الكريم (ص/ ٢٢٩).

(٣) ردود على أباطيل: القسم الثاني (ص/ ١٣).

(٤) انظر الكتاب (ص/ ١٨٩)، انتهى مؤلفه من كتابته سنة ١٣٨٦هـ

(٥) استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات (ص/ ٣٥٨) المطبعة المحمودية التجارية الكبرى بمصر.

(٦) استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات (ص/ ٣٦٠)

وإمام وخطيب جامع الأحمدي والمدرس في الحضرة الكيلانية ببغداد، في كتابه «الوسيلة»[(١)].

١١٨- الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي [ت١٤٢٩هـ]، قال في شرح العقيدة الطحاوية ما نصه[(٢)]: «يُفهم من الاستواء القهر والاستيلاء إذ هو أشرف معاني الاستواء، وهو مما يليق بالله تعالى، لأنه وصف نفسه بأنه قهار، فلا يجوز أن يترك ما هو لائق بالله تعالى إلى ما هو غير لائق بالله تعالى وهو الجلوس والاتصال والاستقرار» اهـ.

وقال في كتابه الدليل القويم[(٣)]: فتبين أن تفسير استوى باستولى ليس فيه تجسيم لله ولا نسبة نقص لأن الاستيلاء بمعنى القهر. اهـ

١١٩- الشيخ إبراهيم محمد إبراهيم حريبة في كتاب الرأي السديد في شرح جوهرة التوحيد[(٤)].

١٢٠- الشيخ عبده غالب أحمد عيسى في كتابه كيفية الشهادتين[(٥)].

١٢١- الشيخ محمد عيد يعقوب في كتابه شرح متن التوحيد[(٦)].

---

(١) الوسيلة في شرح الفضيلة (ص/٤٨٩، مطبعة الارشاد)، وانظر كتابه مواهب الرحمٰن في تفسير القرءان (٤/ ٢٢١) و(٥/ ٣٤٢).

(٢) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية (ص/١٨٦ - ١٨٩ وص/٢٢٦ - ٢٣٠). شركة دار المشاريع.

(٣) الدليل القويم على الصراط المستقيم (ص/١٢١). شركة دار المشاريع.

(٤) انظر الكتاب (١/ ٤٠)، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

(٥) انظر الكتاب (ص/ ٦١)، طبع مروى بوكشوب، الخرطوم، ودار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٦) شرح متن التوحيد عند أهل السنة والجماعة (ص/ ٤٢) دار الملاح للطباعة والنشر. انتهى مؤلفه من كتابته سنة ١٤١٧هـ.

١٢٢- الشيخ أبو محمد حاكم بن مصدوقي بن سليمان اللاسمي في الذخائر المفيدة[(١)].

١٢٣- الشيخ محمد صالح بن عمر سماراني في ترجمة سبيل العبيد[(٢)].

١٢٤- رسالة في بيان عقيدة المسلمين، بتقريظ جامعة الأزهر في مصر[(٣)].

وغيرهم.

تـم بـمنّ الله ونعمته الجزء الأول من كتاب «تفسير أولي النهى لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾»، وقد جاء بفضل الله وبحمده، وافيا وشافيا، موافقا للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾

---

(١) الذخائر المفيدة في شرح العقيدة، شرح عقيدة ابن اللاسمي، (ص/ ٤٩)، مكتبة ومطبعة نورجاهايا، أندنوسيا.

(٢) ترجمة سبيل العبيد على جوهرة التوحيد (ص/ ١٣١). أندنوسيا.

(٣) قررت كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف هذه العقيدة بعد الاطلاع عليها وبناء عليه ختم بختمها الرسمي، انظر الكتيب (ص/ ٢١).